شعر الشاعر الشهيد موسى شعيب دراسة أسلوبية

الأستاذ المساعد الدكتور
سميه حسين حسنعليان
جمهورية إيران الإسلامية ـ جامعة اصفهان
shassanalian@yahoo.com

١ـ المقدمة:

بعد أن تحقق الحلم اليهودي بفلسطين إذ اتخذوها وطنا قوميا لهم بدأ النشاط الصهيوني لتملك فلسطين سرا وعلنا ورأوها تفاحة شهية فاز آكلها بالحياة، فأخذوا ينفذون مؤامرات وارتكبوا المجازر التي تشل التفكير إن في تكرارها أم في حجمها. وبالمقابل أصبحت الثورة الفلسطينية شوكة تقض مضاجع القوى الاستعمارية والقوى العربية التي تخالف المقاومة والثوار يرفضون كل حل استسلامي على العرب ويتجهون نحو الثورة بأحد أحدّ نصاله. ولم تكن الساحة اللبنانية بعيدة عن أجواء الانتفاضة الفلسطينية وخاصة أن المقاومة اتخذت من جنوبها قواعد ارتكازية للانطلاق إلى شمال فلسطين المحتلة. وسرعان ما دخلت هذه القضية في أذهان الشعراء والكتاب وبدأوا يقاومون بجانب الشعبين الفلسطيني واللبناني وبقوا بجانب الثوار الذين أقسموا على بذل المزيد من الجهود والدماء قربانا مقدسا على مذبح الثورة إلى أن تنتصر .

ونلاحظ أن الشعراء العرب صوّروا مأساة فلسطين تصويرا عميقا فلا يكاد يخلو منها ديوان من دواوين الشعر العربي الحديث وكأن القضية الفلسطينية احتلت في قلوب ووجدان الشعراء مكانة واضحة ولم يستثن الشاعر موسى شعيب من هذا الأمر؛ وكيف يكون هكذا؟ وهو شاعر عاش هذه المأساة بتجربته .

هذا من جهة ومن جهة أخرى فالدراسات الأسلوبية من الدراسات التي تحتل مكانة عالية في دراسات علم اللغة حالياً وتعد من المناهج التي اعتمدت على الدراسات اللغوية أساساً في تحليل النصوص، وقد أثار ذلك عدة تساؤلات حول حقيقة الأسلوبية هل هي علم مستقل أم منهج؟، وهذا أمر يصعب تحديده، لأنّ النقاد العرب اختلفوا فيه، فمنهم من

اعتبرها علماً عاماً كعلم اللغة، أو علم الكلام باعتبارها منضوية في علم اللسانيات أو فرع من فروع اللغة. (مصلوح، ١٩٨٤م، ٢١٧) بينما رفض بعضهم وصف الأسلوبية بالعلم. (أبو ديب، ١٩٨٤م، ٢١٩).

والحديث عن علمية الأسلوبية أمر لم يحسم عند الدارسين لسبب واضح وهو أنّ الأسلوبية نشأت مرتبطة بالدراسات اللغوية، ثمّ استفاد منها النقاد في دراسة النصّ وتحليله، وبناء على ذلك فإنّ الأسلوبية تجمع بين المنهج العلمي في دراسة اللغة، والمنهج النقدي في دراسة النصّ الأدبي أي أنها تجمع بين العلم والمنهج. وقيل في تعريف الأسلوبية إنها ((استكشاف ما فيه من جوانب جمالية، وذلك بما تتيح للدارس من قدرة على التعامل مع الاستخدامات اللغوية، ودلالاتها في العمل الأدبي، وبهذا التفاعل مع الخواص الأسلوبية المميزة المكتشفة بطريقة علمية سليمة، تتضح مميزات النصّ وخواصه الفنية)). (عودة، ١٩٩٤م، ١٠٠).

ومن هنا يأتي اختيارنا للمنهج الأسلوبي وسيلة نستطيع من خلالها النفاذ إلى عمق النص الشعري للشاعر موسى شعيب بما يحمله هذا المنهج من إمكانيات دراسية تحليلية عميقة، نستطيع من خلالها أن نرصد جماليات النص.

أما بالنسبة إلى الدراسات السابقة أو خلفية البحث لهذا الموضوع فهناك دراسات أسلوبية و لغوية مختلفة في الشعر العربي لمختلف عصورها ، ولكن بالنسبة إلى شعر الشاعر الشهيد موسى شعيب فلا نكاد نحصل على دراسة لغوية أو أسلوبية وافية للموضوع فيها فنحن هنا اهتممنا بدراسته.

فالبحث هذا يتناول المجموعة الشعرية للشاعر التي تضم بين دفتيها أشعاره باللغة الفصحى ويعالج الجانب الموضوعي (الغرضي) والفني لشعره .

٢ـ نبذة عن الشاعر الشهيد موسى شعيب:

ولد موسى شعيب عام ١٩٤٣م في بلدة الشرقية قضاء النبطية. بدأ دراسته الإبتدائية في مدرسة الشرقية ثم في مدرسة الدوير الرسمية وبعد ذلك انتقل إلى بيروت مع أخيه لمتابعة دراسته الثانوية. ولكن الظروف المادية اضطرته إلى مقاطعة الدراسة عام ١٩٦٣م وأن يعمل

مدرّسا في مدرسة أنصار الإبتدائية. وبعد نجاحه في شهادة الموحدة السورية انتسب إلى الجامعة اللبنانية في بيروت وانتقل ليدرس في متوسطة البسطة الرسمية وفي هذه المدة كان قريبا من الجامعة وتمكن من نيل شهادة الليسانس في الأدب العربي من كلية الآداب والعلوم الإنسانية و عام ١٩٧٩م حاز على إجازة الماجستير في الأدب العربي. وبين عام ١٩٦٩م وعام ١٩٧٣م تنقل مدرسا بين مدارس الجنوب والبقاع حتى أبعد إلى ثانوية بشرى وذلك بعد إحالته إلى المجلس التأديبي ثم فصّل من وظيفته كمدرّس وذلك نظرا لمواقفه الوطنية والقومية الشجاعة ومشاركته في إضرابات المعلمين والعمال ومزارعي التبغ. وانتسب إلى صفوف حزب البعث العربي الاشتراكي عام ١٩٦٣م ثم أصبح عضوا في القيادة القطرية عام ١٩٧٥م. إلا أنه كان قبل ذلك بكثير ناشطا في مجالات اجتماعية وسياسية شتى كتأييده للقضية الفلسطينية ونضالات الجماهير العربية وفي عام ١٩٧١م وبعد أن تعرض مخيم النبطية لغارات وحشية من قبل العدو الصهيوني قاد أضخم تظاهرة تنديد بالسلطة وانتهت بدخوله سجن الرمل في مطلع عام ١٩٧٢م عندما أعلن ترشيح نفسه للانتخابات النيابية ويومها أطلق الجنوبيون شعارهم المشهور: ((موسى شعيب من السجن إلى البرلمان)) وعندها نال منفردا رغم رشاوى الإقطاع السياسي والمحاربة الشديدة التي تعرض لها هو ومؤيدوه من قبل أجهزة السلطة القمعية أكثر من ثلاثة آلاف ومائة صوت. وعام ١٩٧٤م أعيد ترشيحه للانتخابات النيابية لفرعية في منطقة النبطية .

أما بالنسبة إلى سيرته الأدبية فلا يفوتنا أن نذكر أن الشاعر موسى شعيب بدأ كتابة الشعر صغيرا مع الزجل ثم بدأ يبرز كشاعر وهو على مقاعد الدراسة في الجامعة اللبنانية حيث احتفظ بالجائزة الأولى للشعر طيلة سنوات الدراسة وساهم مع عدد من أدباء الجنوب بتأسيس المنتدى الأدبي الجنوبي. وكما كان عضوا في اتحاد الكتاب اللبنانيين ولعب دورا مميزا في الحفاظ على وحدتهم النقابية كما كان عضوا مؤسسا للاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين وكان عضوا في المجلس الثقافي للبنان الجنوبي .

استشهد صباح الاثنين الواقع في ٢٨ تموز عام ١٩٨٠م. (د. ت، مقدمة المجموعة الشعرية).

٣ـ مقاربة أسلوبية لشعر موسى شعيب :

وفي هذا القسم من البحث سنركز على أهم الموضوعات في ديوان الشاعر فضلا عن اهتمامنا بالجانب الفني لشعره.

٣-١ الموضوعات:

الموضوعات الرئيسة في المجموعة الشعرية لموسى شعيب هي :

٣ـ١ـ١ـ الشعر الوطني:

لقد كان الشعور الوطني شعورا قويا وحيا نابضا لا تزال قائمة به حرارة الإيمان وصدقه وأسباب عدة سياسية واجتماعية وثقافية من الأسباب التي عملت على حفظ هذا الشعور من الفتور والضعف باعتبار أن الوطنية إلى جانب أنها عماد للأدب وتاريخه فهي تكون قطعة من التاريخ الفلسطيني واللبناني وعنصرا من عناصر بعثها وتطورها ((ولا غرو فالشعر فرع من دوحة الأدب والأدب الوطني له الأثر الذي لا ينكر في تكوين المواطن الصالح والشعر بما يطبع في النفوس من التحليق في سماء العواطف النبيلة والتطلع إلى المثل العليا يمهد للنهضات... ويبعثها ويغذيها إذ يهيب بالأمة بالحرية والكرامة ويستحثها على النفور من الذل وإباء الضيم ويحبب إليها الثورة على الاستعمار)) (عفيفي، ١٩٥٧م، ١١٦).

إن مأساة فلسطين تستوقف الشاعر على ضرورة إعلان الرفض للواقع المفروض غصبا وقهرا وذلك بالدعوة إلى المطالبة بالحق العربي السليب واستفادة الكفاح في التصدي للاختراق والاحتلال. ولذلك نراه يخاطب أرضه مناجيا إياها على سبيل مناجاة العاشق عشيقته: ((أيذكر وجهكِ المغرورق القسمات بالأحزان/ كم عبرته آهاتي؟/ وكم رسمته في المنفى عيون طفولتي البلهاء/ مكتحلا بلا جفن؟/ ومزدهرا بلا لون؟/ ووجهك كان أغنيتي/ مع الريح التي عبرت/ مع الريح التي تأتي/ وكان نداؤك المبحوح يُشعل في ضلوعي الجمر/ كان بريق عينيك الأسير/ يُنقض الأحزان عن عيني/ وما ملكت يميني غير أن أهواكِ)) (٢٣٣)؛ وذلك لأنه يرى الثورة عشقا، ويعتقد أن الثوار أعظم العشاق والثائر الفلسطيني عاشق من الطراز الأول لأن عشقه انتحار واحتراق على جسد فلسطين الحبيبة .

وفي رحاب هذا التجلي الشعري نجد أنفسنا أمام شاعر هجومي لا يعرف المهادنة أبدا فهو حر لا يرضى المساس بالحرية والكرامة:

((ويلاه عاد النزيف المر في كبدي/ وكان بالأمس جرحي نصف ملتئم/ ماذا؟ أيقتلني التسآل يا وطني/ وليس يبلغ صبحا مرتجى حلمي/ كلا، سأصفع أوهامي وأخرسها/ وأوقظ بسمات الزهر ملء فمي/ يا أمتي لن يفت الوهم من عضدي/ ولن تميت يقيني حلكة الظلم/ صوت الملايين غضبى لن يبدده/ رصاص مرتزق أو جبن منهزم))(٢٤٤).

وشِعر شعيب الوطني هو الذي يعالج قضية الوطن وشأنه وآمال البلد وآلامه ويتغنى بالحرية فيصور موقف الشعب من الاحتلال الغاصب: ((يا إخوتي فليهب الحقد في دمنا/ كم فجّر الحقد من بعث من العدم/ المالئون بجوع الشعب جوفهم/ وحولهم زمر الأعوان والحشم/ والشاربون خمورا من مدامعنا/ والرافلون بثوب الجاه والنعم/ والبائعون بدولار ضمائرهم/ والراكعون لهنري ركعة الخدم/ لسف يلقون ما لاقاه غيرهم/ من غضبة الشعب في إعصاره الهرم/ فزلزلي يا بقايا البغي واندثري/ ويا عروبة باسم الثورة ابتسمي/ وارقص لوقع الحداء الحلو يا وطني/ وابسط جناحيك للأضواء للنسم/ من مشرق الشمس حتى أفق مغربها/ تجل يا علم الأحرار يا علمي)) (٢٤٧).

ومن مظاهر اهتمامه بالوطن هو ذكره أسماء المدن الفلسطينية المقاومة؛ منها كفريوفال مدينة في شمال فلسطين واختارها الشاعر عنوانا لإحدى قصائده الخالدة (٢٣٧)؛ محرضا الثائر المجاهد بالمقاومة ضد العدو الغاصب وبالانتحار في وجهه، مشيرا فيها إلى أسباب انتحار المجاهدين مخاطبا الرئيس الإسرائيلي شيمون بيريز بأن الجناية التي ارتكبها في حق الفلسطينيين لا تُغتفر:

((من أين يأتون من أي القرى عبروا؟/ بيريز ذنبك هذا غير مغتفر/ يأتون من أين؟/ من كل الجهات أتوا/ من التواريخ من بوابة العمر/ من كل حبة قمح في الجليل أتوا/ تشتاق طعم زنود الفتية السمر/ من كل حبة ريح ظامئ عبرت/ ليل الحدود وشمّت لوعة الشجر/ يأتون من أين؟ من أحزان أرملة/ وجوع طفل ومن حقل بلا ثمر/ يأتون من أعين الرمان راعفلة/ من كل زعتر تل فارع عطر/ ...)) (٢٣٧).

ويرى أن عذاب السجن الذي يتحمله هو ثمن حبه للوطن وللشعب وهيهات أن يذل في السجن ويخضع أمام الأعداء: ((ثمن لحب الشعب ندفعه/ لرغيفه للحرف للدار/ خسء الطغاة إذا هم حسبوا/ أنا سنركع عند تجار/ فمكائد التجار نعرفها/ ولها شحذنا عزم ثوار)) (٢٠٥).

ولا يفقد أمله للعودة إلى الأم/ الوطن: ((ويحيا مثل طفل تاه في العتمة/ وفي عينيه مات سؤال وعاش سؤال/ ألا يا سامع الأصوات أرجعني إلى البيت/ أعدني سامع الأصوات بالله إلى أمي/ أكاد أحسها تسأل: ألم يرجع بنوك اليوم يا جارة؟/ بلى رجعوا وعاد صبية الحارة/ وكيف نهارنا ولى وطفلي بعد لم يأت/ أعدني سامع الأصوات بالله إلى البيت)) (٦٠).

وهذا الأمل بمستقبل زاهر للوطن مما امتاز به الشعر المقاوم ونلاحظ أن الشاعر موسى شعيب لم يفقد هذا الأمل أبدا؛ بل نراه يستخدم الألفاظ الدالة عليه كما استخدم الفجر، مخضرة في الأسطر التالية:

((إني أرى الفجر خلف الهدب محتشدا/ بريقه في العيون السمر وهج دم/ خلف الضباب، ضباب الحيرة ارتسمت/ لأمتي راية مخضرة القسم/ وحولها الخيل خيل الثورة ازدحمت/ فأيما ثورة في أي مزدحم!)) (٢٤٥).

أوقال أيضا: ((عام يمر وآخر يتجدد/ ليل نشيعه وصبح يولد/ غنيت للألم الطويل قصائدا/ واليوم للأمل العريض أغرد/ وطني جراحك في الدروب منائر/ ودماء شعبك بسمة تتورد)) (١٢٩).

٣ـ١ـ٢ـ الوحدة العربية:

إن المتتبع في دواوين الشعراء المقاومين تتجسد أمامه حقيقة انخراط الشعراء في مواجهة الانشقاق والتفرقة والدعوة إلى الاتحاد والوحدة .. ولم يستثن الشاعر موسى شعيب من هذا الأمر. قال في قصيدته: ((يا عرب هيّا للتوحد/ للتحرر للتآزر/ هبو فلسطين لنا/ ولنا اللواء لنا الجزائر)) (٣١٦).

وهذا الموقف يمثل دفاعا حقيقيا عن انتماء فلسطين والجزائر و.. إلى الأمة العربية وأنها جزء لا يتجزأ من هذه الجغرافية المتحدة .

لقد آن الأوان وحان الوقت لتعلن الأمة العربية ميلاد وحدتها وحتمية اتحادها في سياق عنف معاناتها من التفرقة والشتات وذلك ما دفع الشاعر إلى اعتبار أن وجود الأمة وضمان بقائها واستمرار مجدها رهن وحدتها. ولذلك فإن الوحدة العربية تشكل الإطار المناسب في مواجهة الغاصبين المحتلين والمستعمرين المستبدين: ((كانت الصحراء تقتان في الأعصار ظلمة/ كانت الصحراء كان الشرق للغاصب لقمة/ صدقوني يا رفاقي/ لم يكن مولد حزب/ إنه مولد أمة)) (١٩١).

تأكيد الشاعر على أنه عربي في هذه الأسطر: ((عربي أنا في لبنان/ قلبا ولسانا)) (١٢٨)؛ وإشارته إلى أن وطنه هو الوطن العربي: ((وحدثتني أبي/ عن وطني العربي/ عن الأرض المباركة التي سلمت من النوب)) (٢٢) .. هذا كله لو دل على شيء ليدل على موقف الشاعر من روح العروبة واعتقاده بأنها كائنة في التآخي والاتحاد والتآزر وأن هذه الروح ثابتة مستقرة في وجدان كل عربي .

ولا شك أن الوحدة هي قائمة في سعي الأمة العربية المستمر نحو الاتصال والتفاعل وأن كل عمل وحدوي أساسه الرغبة الجامحة في تقيق الآمال العريضة والطموحات الكبرى التي تنتظرها الأمة أمام التحديات الخطيرة التي تواجهها من أعدائها .

٣ـ١ـ ٣ـ الدعوة إلى الجهاد والصمود:

إن الشاعر الوطني ليس من ((ينظم مشاعر الناس ولكن الشاعر الوطني هو الذي يعمق مشاعر الناس ويضيف إليها إضافات نفسية جديدة ويفتح وجدانها على آفاق لا عهد لها به من قبل)) (محمد التليسي، ١٩٦٦م، ٧٤).

ومن هنا فقط نستطيع أن نفهم رسالة الشعر ووظيفته ((الوطنية الصادقة المتجلية في إذكاء الروح الوطنية عند المجاهدين وحثهم على بذل النفوس والأرواح وكل غال وثمين من أجل كرامة هذا الوطن وتشجيعهم على مواصلة الكفاح والنضال ضد المستعمر البغيض وتقديم القرابين على مذبح الحرية وإرواء شجرتها كي تنمو وتكبر ويعيش تحت ظلها الوارف أبناؤهم من بعدهم ومن ثم المناداة بالوحدة ولمّ الشمل)) (محمد أبو ديب، ٧٣). قال الشاعر موسى شعيب: ((للمرة المليون نعلنها/ أنا هنا نبقى كأشجار/ سنموت إن متنا

بعزتنا/ ونعيش إن عشنا بأثمار/ قد كان بدء الغيث فانتظروا/ بقيا حكايتنا مع الثار))(٢٠٦).

وهكذا برز الشاعر موسى شعيب وهو مؤمن متحمس لوطنه غيور على بلده طالبا بنهوض العرب من سباتهم حتى يتمكنوا من مواجهة العدو وضمان الأمان والاستقرار. وفي الإطار الجهادي نفسه قال الشاعر:

((هاهنا نبقى على أرض الجنوب/ نتحدى الموت بالموت/ وبالرفض نجيب/ كل أصوات الهروب الراجفة/ نحن لسنا عابري درب هنا/ بل شجرات واقفة/ في ضلوع الصخر مزروعون/ فلتخسأ قلوب واجفة/ تقبل الريح تروح الريح/ نقى شجرات واقفة)) (٢١٠).

ونلاحظ أنه بدأ يشق طريقه في اتجاه الوطنية والعروبة ويمجد الأحرار الذين وقفوا في وجه العدو الغاصب المحتل داعيا فلسطين إلى الصبر والصمود ويعدها بأن المقاومة ستنتصر على عدوها: ((صبرا فلسطين السلبية أرض موسى واليسوع/ صبرا أيا حيفا ويا يافا ويا تلك الربوع/ يا تربة عرف الهدى منها الطريق إلى الطلوع/ يا أرضنا سنعود رغم العنف يكفينا الهجوع/ آن الأوان وأقلعت يا أم أيام الخنوع/ سنقدم الأرواح قربانا ولن نرضى الخضوع/ سنخط رسم طريقنا للنصر أشلاء الجموع/ ويكون من إيماننا المتراس رائدنا الرجوع/ سنموت أو سنحط في ميناء حيفاء القلوع/ وهناك نرفع عاليا علم العروبة في خشوع)) (٣١١).

يشكل الشاعر من خلال تجربته صورة الواقع ويحاول أن يغرس الوعي لدى المتلقي ويطرح جميع معطياته تقوده مع المتلقي إلى نتيجة حتمية وهي الثورة ضد الواقع الحاضر الذي شكله المحتل الغاصب .

وجاء صوت الشاعر ليؤكد هذا المنحى الوطني المرتبط بالدعوة إلى الجهاد ليكون ضمير شعبه ووجدانه وقلبه وصوته الذي انطلق لينضم إلى شعراء الوثبة الوطنية في الوطن العربي وذلك من خلال قوله: ((آه يا شعبي!/ عفو آلامك عفو العهد شعبي/ إن أكن تهت وضيعت الطريق/ أنا أحيى فيك يا شعبي وأفنى وأفيق/ من فنائي فيك دائي وشفائي/ فيك آمنت بقدس الجوع والجرح العميق/ فيك أحببت شقائي)) (٦٦).

لأن الكفاح والجهاد والصمود هي السبيل للمجد وتكشف هذه السطور من الشاعر عن الأنفة والإباء التي لا تقبل الظلم والضيم أبدا:)) برغم الليل والأنواء يا وطني/ لنا الظفر/ فتلك زنود من عبروا/ لنا تمتد/ وتلك عيون من نظروا/ تضيء الحد/ وتلك صدور من صبروا/ تصوغ الرد/ فيا وطني لنا الظفر/ لأن الوحش في أحقاده العمياء ينتحر/ لأن الزيف في تاريخنا المهزوم ينتصر/ لأن الشعب يوم يفيق ينتصر/ لنا الظفر)) (٢٧).

ولا ينسى الشاعر أن يسلط الضوء في العديد من قصائده على واقع الشعب، قال في قصيدته ((البعث)): ((من عامل عرقا يذوب/ وظل رغم العجز صابر/ من طالب يقضي الليالي/ وهو بين الكتب ساهر/ ومعلم مرض ورغم الداء/ يأتي كي يحاضر/ وأنين طفل جائع/ متلعثم الأنفاس خائر/ ودموع أرملة تنوح/ شريكها وجروح شاعر/ من ضربة يهوي بها/ شعب على الطغيان ثائر)) (٣١٥).

يتفاعل الشاعر مع قضية الأمة الأولى قضية فلسطين الدامية الباقية بجرحها النازف شاهدة على تردي وضع الأمة وعجزها القاتل كأنه يحمل قضية القدس وفلسطين في وجدانه ومن يتتبع هذه المجموعة الشعرية يرى أنها تفوح برائحة فلسطين والمقاومة كلما غاص السيف في قلبها عميقا مع تطورات كل حدث يجري على أرضها فهو يتألم لواقع الوطن .

٣ـ١ـ٤ـ الشهادة والشهيد:

من الموضوعات التي تلفت انتباه قارئ ديوان موسى شعيب هو إشادته بالشهيد والشهادة لأن كل شعب فيها الشهادة فهو حيّ دائما يقاوم أمام الأعداء الغاصبين، محافظا على حقه، والشهادة من المفاهيم التي أكدها الإسلام تأكيدا قويا لأنها تشكل أقوى وأعلى رافعة للمشروع الإسلامي لأن فيها عزة الأمة ونصرها وسعادة الدار الآخرة والفوز بجنات النعيم وفي الآيات القرآنية دلالة واضحة على هذا التأكيد، منها (التوبة ٩: ١١١؛ آل عمران ٣: ١٦٩ـ ١٧١؛ البقرة ٢: ١٥٤؛ الأحزاب ٣٣: ٢٣؛ محمد ٤٧: ٤ – ٦ و...).

قال الشاعر في قصيدة معنونة بـ ((لبنان)): ((لبنان إني في شمالك خافق/ وعلى حدودك في الجنوب فدائي/ .. عربية أرضي وإني لجاحد/ إن لم أروّ ترابها بدمائي)) (٢٩)؛ وهذا الشعر لو دل على شيء ليدل على التلاحم العميق بين الشاعر

ووطنه إذ يعتبر نفسه كافرا جاحدا إذا لم يبذل دمه للوطن ولم يروّها به.

وبعد أن يعبر عن إيمانه بالثورة والشعب، يبين أن أفق الثورة كان رماديا ولكنه أصبح أحمر إثر الدماء التي صُبت للدفاع عنها: ((أفقها كان رماديا/ وصار اليوم أحمر)) (١٦١).

ويؤمن أيضا بأن السبيل الذي سلكه الشهيد مفتوح دائما وسينطلق الآخرون فيه للوصول إلى الغاية وأن العلم الذي كان يحمله المجاهدون سيبقى في درب قضية الوطن: ((وغدا في خندق الآلام متنا أم حيينا/ سوف تبقى يا رفيقي/ علم النار على درب القضية)) (٢٢٠).

كيف لا يهتم الشاعر بموضوع الشهادة وأهمية الشهيد لأجل إعادة أرض الوطن ويعترف في شعره بأن فلسطين قضية كل العرب ولخصت الهوية الدم: ((الوجه العربي الهوية/ ضاقت صارت حجم فلسطين/ وفلسطين افترشت وجه الوطن العربي/ تجاوزت الجمرك والأمن العام/ لخصت الهوية قطرة دم)) (٢٢٦).

وقال داعيا السرايا إلى الثورة ضد العدو: ((ألا ثوري سرايانا/ دلا انطلقي شرايانا/ مضى زمن بكينا فيه موتانا/ مضى زمن زرعناه شكايات وأحزانا/ وكان الدمع موطننا ومنفانا/ وتركتنا إلى الأجيال/ كل حصاد دنيانا/ ألا ثوري ثرايانا/ فهذا الدرب تملأه ضحايانا/ وعهد للثرى العربي أن يحيا بقتلانا)) (٣٧٠).

ونلاحظ أنه يشير إلى كثرة الشهداء الذي قتلوا من أجل الوطن ليثير دم الناس في وجوه الأعداء؛ إذ أن دم الشهيد سيتحول إلى طاقة بركانية ثائرة تطالب بالثأر والثورة على الطغاة.

وقال في رثاء الشهيد كمال ناصر الذي اغتاله الصهاينة في بيروت وقد أطلقوا عليه الرصاص على شكل صليب (في صدره ويديه وفمه)، مقدما إليه قصيدته: ((يا أيها الناصري المرتجى أبدا/ هذا صليبك في بيروت فاتئد/ هنا يهوذا مقيم والصليب هنا/ هنا لكل نبي ألف مضطهد/ .. وهوى مثل نبي/ يحمل الخبز لأفواه الجياع البائسين/ وهوى في فمه الحرف/ وفي كفيه حلم العائدين/ وهوى في لعبة الموت/ احتراق الموت)) (٢٢٩).

وذكر فيها أن اللذة الكبرى ليست في المال والبنين ولعل الموت يصبح اللذة الكبرى، ولا شك أن الشاعر قصد بالموت الذي يتحول إلى لذة لا لذة بعدها هو الشهادة: ((من علم

هذا الشعب ألا يعشق الموت/ من القائل أن اللذة الكبرى بمال وبنين)) (٢٣١).

٣-١-٥- إيمانه بشرف الكلمة والشعر:

تجلى هذا الموضوع في شعر موسى شعيب تجليا واضحا حتى نلاحظ أنه بدأ ديوانه بكلمة نثرية عن الشعر والشاعر، مشيرا إلى رأيه في الشعر كما يراه وعن الشاعر كما يتصوره ويحلم أن يكونه، مبينا نظراته في الفن والشعر، معرفا نفسه بأنه شاعر آمنت بشرف الكلمة والالتزام، قائلا: ((الشعر في رأيي ليس وسيلة للتعبير عن معاناة إنه هو المعاناة في حالتها الآصفي وفي كامل انصهارها باللغة لماذا؟ لأن الشعر هو لحظة التقاطع بين المحدود والمطلق بين الإمكانية والطموح بين الواقع والحلم وهو بهذا المعنى صورة للقلق الأبدي الذي يساور البشرية منذ بدئها دون أن تستطيع الخلاص منه في نزوعها الغريزي نحو الكمال)) (١٢ .(

وكأن الشاعر موسى شعيب من الشعراء الواقعيين الجدد الذين يمثلون واقعية المجتمع تمثيلا لا غبار عليه ويمتاز هذا النوع من الواقعية بأن الشعر رسالة، وخيانة هذه الرسالة هي خيانة للكلمة وللشعب. وأن رسالة الشعر تختصر في تمجيد الناس والعمل على إسعاده والكفاح من أجل إقامة العدل، وأن الشعب سينتصر وله الكلمة العليا. وكل ذلك واضح في ما ورد في مقدمة مجموعة موسى شعيب الشعرية .

قال مستهزئا بقول الأعداء الذين أرادوا أن يُسكتوه كيلا ينشر أشعاره ضدهم، مشبها إياها بالشمس المشرقة، والغصون المورقة :

((قالوا سنطفئ في فؤادك كل شمس مشرقة/ سنميت في فمك الغصون المورقة/ قلت اصلبوني واشنقوني/ واجعلوا جسدي طعام المحرقة/ سبابتي ستطل من خشب الصليب/ ومن حبال المشنقة)) (٢١٢).

وقال مخاطبا دعاة البشر مشيدا بالشاعر ودوره في البعث والمقاومة: ((إليكم جميعا دعاة البشر/ أسرّ بهذي الحروف/ أوشوش هذا الكلام/ خلقتم حروفا فكونوا الحروف/ ألا فانظروا الشاعر المستهام/ وكيف تخط العبر/ معنى السلام/ وكيف يموت ليحيا الكلام/ سلام على الشاعر الحائر/ بأجنحة الحب كالطائر/ يرفرف أني دعاة الهيام/ سلام على الشاعر/ يقول مساكين نحن البشر/ دمي في أكف القدر/ يقلبها كيف شاء)) (٤٦).

ويرى شعيب أن الشعر هو وجه الشاعر الحقيقي: ((والوجوه اليومية الأخرى أقنعة مهما بلغت من الانسجام والعفوية تظل زائفة .. للشاعر أن ينكشف، وللناس أن يروا، له أن يقدم ذاته وللناس أن يزنوا تلك الذات)) (شعيب، د.ت، ٨).

وقال في قصيدة معنونة بـ ((حكاية الكوخ والقصر)): ((قيل: لم دائما تغني الألم؟/ قلت: لأني ولدت من ألم/ الفرح لا يغني، الفرح يعاش/ الألم يكتب الألم ينرف/ يحول شعرا)) (٤٧).

وجميلة هذه الأسطر التي تبين أن الشاعر ذو ألم كبير في قلبه ولذلك تتحول كلماته شعرا وألم الشاعر المقاوم هو قضية الوطن.

وقال في مقدمة قصيدته ((لمن أكتب)): ((قالوا النكسة حقل الشعر الخصب، فأين ثمارها في شعرك؟ قلت: النكسة مسامير في شفاهنا وبصقته في أعيننا)) وبعده أنشد: ((لمن أكتب؟/ أأكتب عنك يا وطني/ أأكتب حرقتي شجني/ وآمال الملايين التي دفنت بلا كفن؟/ أأكتب عن تاريخنا المجبول بالعفن/ وعن زمن حيينا خارج الزمن)) (٨٥).

٣ـ١ـ٦ـ المقاومة والنضال:

((أدب كل أمة عبارة عن صورة منتزعة من واقعها معبرة عن حياتها سواء أكان سلبا أو إيجابا إذ يستلهم الأدباء والشعراء تجاربهم من أحاث الواقع وما قد تحدثه من انطباعات وأفكار في النفس مما يجعله تمثيلا صادقا لكينونة الأمة وذاتها)) (الديك، الشعر والقضية، ٢٣).

والأدب الفلسطيني كغيره من الآداب أخذ وقعا خاصا لصلته الوثيقة بالشعب الفلسطيني وقضيته أكان ما كتب منه داخل الأرض المحتلة أم خارجها إذ صور هذا الأدب حياة الناس وألهب وجدانهم ولم يعقه عن ذلك أي عائق (شحادة التميمي، ١٩٩١م، ١٠).

دعا الشاعر في شعره إلى المقاومة والنضال مذكرا المجاهدين بأرض الوطن الذي احتله اليهود ويعرب عن تعجبه لقيادة هؤلاء القادة الذين يشبهون الثعالب في عدم كفايتهم للسيادة: ((جدد قواك بهمة وانهض أخيّ لكي نعود/ هيا معي قم للجهاد محطما كل القيود/ إني لأعجب كيف قُدّر للثعالب أن تسود/ وهناك رابضة أرى في الغاب آلاف

الأسود/ قم يا أخي تدعوك أرضك أن أزل هذي الحدود/ قم واصلها شعواء واجعل في الحجيم لهم اللحود)) (٣١٢) .. ونراه يطلب من المجاهدين أن يجددوا قواهم ويكسبوا الهمة العالية للنهوض في أرض الوطن ولتحطيم كل القيود .

إن إصرار الشاعر وأمله بالثورة وانتصار الشعب أمر لا حد له في شعره فمهما بعُد اللقاء إلا أن أمله ما زال يرواده ولذلك يرى أن الشعب أكبر من العدو بكثير ويزداد الشاعر إيمانا بالثورة: ((باسم تاريخي المعذب/ باسم أحقادي القديمة/ لن يقيموا بعد هذا اليوم من جرحي وليمة/ فأنا أمنت أن الشعب أكبر/ من خفافيش الهزيمة/ وأنا آمنت بالثورة أكثر)) (١٦١)، وفي قصيدة ((هنا باقون)) يؤكد بقائهم في أرض الوطن كالصخر الصلد وإن أحل عليهم العدو الغاصب كل مصائب عظيمة وارتكب في حقهم كل جرائم بشعة من هدم بيوتهم، وذبح أبنائهم و:...

((هنا باقون مثل الصخر لن نبرح/ وإن يهدم لنا بيت وإن نشنق، وإن نذبح/ فهذي الريح موال لنا يصدح/ وهذا الزرع أطفال لنا تمرح هنا باقون مثل الصخر لن نبرح)) (١٩).

وأنشد مسائلا متعجبا من الهجرة من الوطن وتركه: ((نهاجر؟/ نهاجر كيف؟/يا للذل والحيف)) (٢٠).

وقال في قصيدته الأخرى: ((قم وقاتل/ حقدك الصامت لا يجديك/ والسم خرافة/ هذه الأرض التي تعشق ترنيم المناجل/ مهرها ما عاد كرباجا ولا قصر ضيافة)) (١٥٩).

يظهر صوت الشاعر التحريضي في هذه الأسطر جليا واضحا من خلال استعماله فعل الأمر (قم، قاتل)؛ حيث إن فعل الأمر في الشعر التحريضي يشكل المحور الأساس الذي تقوم عليه الصورة المحرضة. وقال كذلك:

((قم يا أخي للثأر واخلع عنك أثواب الجمود/ عار علينا أن ننام وفي فلسطين اليهود)) (٣١١).

تخبرنا هذه الأسطر عن مدى صمود الشعب وتحديه للمحتل فالشاعر يصر على أن الشعب مناضل مستبسل حتى يتم تحقيق الهدف السامي وهو ملاقاة الوطن .

وفي شعره ((من قلب سجن الرمل أشعاري/ حملت لهيب اللوعة الضاري/ قضبان هذا السجن أعشقها/ هي أيها السجن أوتاري/ درب رضيناها تعذبنا/ حبا فلا كانت بلا نار)) (٢٠٥)؛ يتحدث عن السجن؛ حيث تنقل الإنسان إلى عالم التوتر والثورة يجعله قادراً على الجهاد والمقاومة والصمود.

كما ذكر أن أرض الوطن هي مقدسة مباركة ولم تعرف اللين والتسامح مع الأعداء الغاصبين: ((أرضك هذي استعصت على الغازين/ ما لانت لمغتصب/ مباركة الثرى كانت/ مباركة الثرى تبقى)) (٢٣).

وقال مسميا وطنه بكعبة الأحزان وجرح الأنبياء: ((وطني يا كعبة الحزن وجرح الأنبياء/ باسم هذا الجرح./ باسم الشهداء/ سوف تبقى/ أيها الوطن الصامد الصامد/ وسيبقى شعبك الرائع خفاق اللواء)) (٣٥٧).

٣ـ ٢ـ الناحية الفنية:

في هذا القسم من البحث سنهتم بشعر الشهيد موسى شعيب من الناحية الفنية ومن أهم ما نشرحه في هذا القسم هو:

٣ـ ٢ـ ١ـ المعجم والتراكيب اللغوية:

يوظف الشاعر على العموم مفردات بسيطة معاصرة متحررة من الألفاظ القديمة الغريبة، ولا نعتبر أبدا جنوح الشاعر إلى استخدام هذه اللغة البسيطة الساذجة القريبة من لغة الحياة السهلة عجزا أو ضعفا للشاعر يعاب عليه، بل إن اختيار هذه المفردات السهلة دون غيرها من الألفاظ الغريبة يعد دليلا على مدى قدرات الشاعر الإبداعية. فضلا عن أن لكل شاعر لغته الخاصة وذلك لأن اللغة ترتبط ارتباطا وثيقا بتجربة الشاعر وهذه هي ((الضرورة التي يحس بها ويقررها الشاعر المعاصر من شأنها أن تجعل جزئية من جزئيات الوجود أي كل تجربة جزئية لهذا الوجود لغتها الخاصة)) (إسماعيل، د.ت، ١٠٨).

إليك بعض النماذج من هذه الألفاظ السهلة البسيطة. قال مقسما بأن المستقبل زاهر للوطن وأن الصبح سينجلي ويذهب بظلمة الليل: ((قسما بدموع الأطفال/ قسما بدماء الأبطال/ الظلمة يطردها الصبح/ والعار يطهره الفتح)) (١٢٨).

وقال أيضا: ((سأغني/ وليكن قلبي في مأتم حزن/ سأغني/ لك يا جرح فيا جرح أغني/ لأصوغ اللحن من شريانك المذبوح خبزا/ للملايين التي تكدح مجانا وفي الليل تصلي...)) (١٣٥).

وصحيح أن الألفاظ هي بسيطة بعيدة عن التكلف ولكنها تحمل المعنى الثقيل على عاتقها، يدركها من يعرف لغة الرمز ويتأمل فيها.

لاحظنا أن الشاعر لا يختار بين معجمه الشعري الألفاظ البعيدة عن متناول أيدي الناس سواء أكانت سهلة أو صعبة تحتاج إلى المراجعة إلى المعاجم اللغوية، فالألفاظ ملك عام يتداوله الجميع ولكن ما يميز معجم شاعر عن آخر هو ما يستخدمه من إمكانات اللغة فهو قد يستعمل كل حيل اللغة من البساطة الكاملة إلى البلاغة المعقدة فيذكي حرارته آنا من خلال الإيجاز وآنا من خلال الإطناب وطورا من طريق حذف التفصيلات وطورا من طريق التكرار (درو، ١٩٦١م، ٨٧).

يعكس اختيار الشاعر الألفاظ لشعره معجما بسيطا يمتاز بالألفاظ المصقولة الموحية المثيرة للعاطفة؛ ولكن من جهة أخرى فالشاعر موسى شعيب من زمرة الشعراء المجيدين الحاذقين البارعين إذ استطاع أن يشحن لغته بالموسيقى والصورة ويصهر تجربته المنبثق من تفاعل الفكرة والحدث مع العاطفة والشعور لتأتي لغته متميزة تميز تجربته وذلك أن لكل إنسان إحساسه الخاص برموز اللغة وألفاظها التي يمر بها والتأملات اللاشعورية التي تتفاعل معها في أعماقه والكلمة لا تحمل فقط معناها المعجمي، بل هالة من المترادفات والمتجانسات والكلمات لا تكتفي بأن يكون لها معنى فقط، بل تثير معاني كلمات تتصل فيها بالصوت أو بالمعنى أو بالاشتقاق أو حتى كلمات تعارضا أو تنفيها (رينيه، ١٩٧٢م، ٢٢٥).

ويضاف إلى ذلك التأثير الواضح لتجربة الشاعر بشكل عام على لغته إن كانت ترتبط بلحظة فرح أو تحد أو يأس أو حقد أو اطمئنان أو سخرية وقد انتبه النقاد القدامى إلى هذه القضية فد قسم ابن الأثير الألفاظ إلى قسمين: جزلة ورقيقة، فالجزل منها يستعمل في وصف مواقع الحروب وفي قوارع التهديد والتخويف وأشباه ذلك وأما الرقيق منها فإنه يستعمل في وصف الأشواق وذكر أيام البعاد وفي استجلاب المودات وملاينات الاستعطاف وأشباه

ذلك (ابن الأثير، د. ت، ١٨٥).

يمتلك الشاعر موسى شعيب لغة خاصة تكون معجمه الخاص ومع أنه يشترك في الكثير منه مع الشعراء الآخرين إلا أن هذا المعجم يظل متميزا وذلك من خلال الأمرين: أولهما نوعية هذه الألفاظ التي يختارها الشاعر والمضمار الذي تدور حوله، لأن ذلك يعكس نفسيته وطبيعة تجربته والأمر الثاني هو: طريقة الشاعر في التعامل مع هذه الألفاظ وكيفية تركيبه لها ومن الشعراء من تكون ألفاظه وعبارته حادة المذاق يبقى أثرها طويلا على النفس بسبب الشحنة الشعرية أو الشعورية القوية التي غذاها بها الشاعر من ناحية وبسبب امتيازها الحاد عن ألفاظ الشعرا الآخرين وعباراتهم من ناحية ثانية (ساعي، ١٩٧٨م، ٢٢٢).

قال ضمن مجموعته الشعرية التي كتبها داخل سجن الرمل بعد أن اعتقلته السلطة اللبنانية عام ١٩٧٢م المعنونة بـ ((تقاسيم على قضبان سجن الرمل)): ((هاهنا نبقى على أرض الجنوب/ نتحدى الموت بالموت/ وبالرفض نجيب/ كل أصوات الهروب الراجفة/ نحن لسنا عابري درب هنا/ بل شجرات واقفة/ في ضلوع الصخر مزروعون/ فلتخسأ قلوب واجفة/ تقبل الريح تروح الريح/ نبقى شجرات واقفة)) (٢١٠).

ولا يفوتنا الطابع الجديد في اتساع الطبيعة الاستبدالية للغة الشاعر وفي العلاقات السياقية التي تربط بين مفرداتها (عبد المطلب، ١٨٨م، ١٤٧)؛ فالشاعر عندما أراد أن يعبر أن ذلة القلوب وعيها كان من الممكن أن يختار كلمات مثل: ((تذل، تعيى، تكلّ، و..)) إلا أنه استخدم لفظة ((تخسأ)) التي تعطي هذه المعاني كلها في سياق القصيدة .

وقد يجعل الشاعر كلمة واحدة محورا لقصيدة كاملة وكل شيء آخر يسند الخواطر والأفكار التي تشع منها (درو، ١٩٦١م، ٩٨)، من ذلك قصيدته المعنونة بـ ((البعث)) إذ قال: ((من عامل عرقا يذوب/ وظل رغم العجز صابر/ من طالب يقضي الليالي/ وهو بين الكتب ساهر/ ومعلم مرض ورغم الداء/ يأتي كي يحاضر/ وأنين طفل جائع/ متلعثم الأنفاس خائر/ ودموع أرملة تنوح/ شريكها وجروح شاعر/ من ضربة يهوي بها/ شعب على الطغيان ثائر)) (٣١٥).

حيث كل الكلمات والصور التي أتى بها الشاعر في القصيدة هي المحرضة لأنها توحي

بالتخريب البشع والجرائم الشنيعة التي ارتكبها الغاصبون المحتلون في الأراضي المحتلة، وكل تلك هي تدعو إلى الوحدة والبعث وطرد الغاصبين كأنها تستفزّ غيرة كل مسلم عربي أو غيره .

٣ـ ٢ـ ٢ـ صدق التجربة الشعرية:

التجربة في الحقيقة هي مجوعة من الظروف والعوامل التي عاشها الشاعر حقيقة أو خيالا تفاعلت في بوتقة الشاعر ومنحتنه القدرة على إدراك الروابط المفقودة بين الأشياء وإعادة خلق هذه الأشياء بروابط خاصة بنفسيته لحظة الإبداع وبطريقة في التركيب بصورة عامة (أحمد غنيم، ٢٠٠٤م، ٦٩).

ونجح الشاعر في الشعر التالي في إيصال فكرته تماما؛ حيث استطاع أن يوائم بين تجربته وبين قدراته الفنية ولم يعمد إلى نقل الواقع نقلا جامدا لكنه أعاد خلق هذا الواقع خلقا انسجم مع الأحاسيس التي أنتجتها التجربة؛ فكأنه تعامل مع الواقع من خلال تفكيك عناصره وخلق روابط جديدة بينها نابعة من صميم تجربته التي عايشها: ((لمن أكتب؟/ رفاقي باعة سوقة/ يمينيون مرتزقة/ يساريون في الورقة/ لمن أكتب؟/ .../ لأن العيش في بلدي بلا ثمن/ يموت الناس في بلدي بلا ثمن/ سمعت الأمس أغنية/ سمعت الأمس في الذياع أغنية/ تمجد أمة العرب/ تقدس ثورة اللهب/ تقيض بلعنة الحقب/ خجلت بأني ابن أبي/ ..)) (٨٧).

نلاحظ في الشعر أعلاه وأنه أنشده بعد النكسة، تلك التجربة المرة التي عايشها، سائلا مخاطبه لمن يكتب؟! ويرى أن الأمة العربية لم تستحق المدح والثناء؛ لأن كل فرد منها كان يهتم بالأحزاب بدل الاهتمام بالوحدة العربية الإسلامية لتحقيق النصر؛ إذ الفن ليس مجرد مرآة، بل هو منظار من نوع خاص يعرض لنا حقائق في أثواب ملونة جديدة قد تغير من شكل الحقائق أو من حجمها بل من وجودها الزماني أو المكاني (ساعي، ١٩٧٨م، ٣٠٣).

ولا شك أن التجربة الذاتية عنصر هام في خلق الشاعر المبدع لكنها في نفس الوقت تكون عنصرا مهما من عناصر إحباط العملية الإبداعية إذا اندمج الشاعر فيها اندماجا مطلقا يؤدي في الغالب إلى تفسخ الشكل وتخلخل البناء حيث يختل التوازن بين الانفعال

ومراعاة أصول الفن الشعري فالتجربة عنصر من عناصر التشكيل له حجمه المتناسب مع العناصر الأخرى وطغيان التجربة أو أي عنصر آخر يفسد هذا التشكيل ويفقده التوازن الجمالي (عبد الله، ١٩٨١م، ١٩١).

ويقال في وقوع الصدق في التجربة الشعرية أنه ليس من الضروري أن يكون الشاعر قد عاش التجربة بنفسه، بل يكفي في بعض الأحيان أن يكون قد لاحظها وعرف بفكره عناصرها وآمن بها ومن ثم انفعل بها وتأثر بفكرتها وظروفها ومن هنا نحس بصدق التجربة (محمد غنيمي، هلال، ١٩٧٩م، ٣٦٤)؛ فما بالنا إذ نعرف أن شاعرنا موسى شعيب عاش تلك التجربة وبرز صدق عاطفته بشكل قوي من خلال تفاعل التجربة المعيشة وجدانيا مع أعماق الشاعر.

((السجن لنا/ ولكم عربات المخمل/ الخبز اليابس للأيدي اليابسة السمراء/ العطر الحالم للأيدي الملساء/ السجن لنا نحن الفقراء/ المجد لنا نحن الفقراء/ وغدا تعشب أقدام السجناء/ غدا تعشب أقدام السجناء)) (٢١٢).

وفي الشعر أعلاه نلاحظ أن الشاعر قد استوعب أبعاد المشكلة من خلال تجربته الخاصة ومعاناته ولذلك راح شعره ينبض بالقضية وأخذ يدافع عن الوطن ويعالج قضية الساعة للمسلمين ألا وهي قضية فلسطين باعتبارها الجرح النازف في جسد الأمة.

هناك عواطف صادقة في تصوير واقع الاحتلال فعرضها لكل أشكال الاستبداد والاستغلال وجعلها تعيش المآسي والكوارث العنيفة التي استطاع الشاعر حسن تصويرها.

٣ـ ٢ـ ٣ـ الرموز والأساطير:

يوظف الشاعر موسى شعيب في شعره الشخصيات الأسطورية والأبطال الأسطوريين الذين يعيد خلقهم انطلاقا من شخصيات تاريخية يختارها وتشمل هذه الشخصيات أسماء ... وتوظيفه هذه الأسماء في شعره ليس كإشارات فقط؛ بل كأقنعة ورموز. إليك بعض النماذج منها:

من الرموز ((السنونو)) تلك الطائرة التي أصبحت رمز الهجرة والحركة وقال الشاعر في قصيدته مستخدما هذا الرمز للفسطيني المهاجر من الوطن الذي يصبو إليه بكل وجوده ويراقب زمن العودة إلى أحضانه ولذلك يؤكد الشاعر على البقاء في أرض الوطن لانتظار

السنونو المهاجرة لتفرح عند عودته: ((ولن نرحل/ هنا باقون لن نبرح/ لكي تفرح/ سنونوة إذا عادت إلى السقف/ ويزهو الكرم في الصيف)) (٢١).

وعندما نتأمل معنى ((الأم)) الحقيقي في شعر الشاعر الشهيد موسى شعيب نجدها رمزا للوطن العزيز إذ قال: ((ويا أمي/ تسيّب إخوتي في الأرض تشريقا واغريبا/ هم الأطفال يغويهم/ بريق كان في عينيك مسكوبا/ وحين اغرورقت عيناك بالأحزان/ خانوا دمع عينيك/ فيا أماه يا رشَدي/ أويت إليك بعد الأين والنَجِد/ فلمّي وجهي المفجوع بالأهلين والولد)) (١١٧)؛ ونلاحظ كيف عبر عن أشواقه للعودة إليها وعن أسفه لإخوانه الذي هاجروا إلى الشرق أو الغرب وابتعدوا عن الأم/ الوطن، ويرى دن تركهم الأم / الوطن هو الخيانة الكبرى في حقها؛ إذ الأم والوطن توأم مع الإنسان بل إنهما رمز الحب والخلود خلف ظلال المنفى والعودة والإحساس بالحنان في أحضانهما .

ولعل السر في إيجاد العلاقة بين الأرض والأم غير ما يُذكر في هذا المجال بأن الأرض تشبه الأم في حنانها للولد وبذلها النعم له، لعل السر يعود إلى دور المرأة في قضية هامة كقضية الوطنغ إذ حين أصبحت المرأة مناضلة ومكافحة أصبحت تجذب أكثر مما يفعله الرجل وما قدمته المرأة على صعيد العمل الوطني المختلفة يشكل الإشارات المضيئة في تاريخ تطورنا النضالي وإذا كان من طبيعة الشعر أن يرسم طريق المستقبل فقد كان يفترض بالشاعر أن يمسك بيد المرأة لتكون رفيقة نضاله (فضل، ١٩٩٥م، ٧٤١)، وفي ذلك يقول عبد الله منصور: ((إن عمل المرأة كان كفيلا بأن يستقطب الاهتمام الشعري وقد انعكس هذا في الحركة الشعرية فأسماء مناضلات مثل دلال المغربي وحياة البلبيسي وسمر العلمي والعديدات من رفيقاتهن الشهيدات والأسيرات تملأ دواوين الشعر)) (منصور، ٢٠٠٠م، ١٤٧).

ولما كان هدف الصورة في الشعر عامة هو التلميح لا التصريح، لأنها دائماً تنطلق من مناطق اللاشعور، فإنها عامة تمثل رموزاً بالمعنى الواسع، إذ إن ((الصورة الشعرية رمز مصدره اللاشعور، والرمز أكثر امتلاء وأبلغ تأثيراً من الحقيقة الواقعية)) (إسماعيل، ١٩٦٣م، ١٠٦).

فتصبح ((الذئاب)) رمز للأعداء الغاصبين الصهاينة، هم الذين اغتصبوا الوطن وشرّدوا أبناءه واستغلوا كلّ مواهبه. هم الذين هتكوا حرمة هذه الأرض المقدسة التي أنجبت الأنبياء وهم قصفوا على مدنه و قتلوا الأطفال والحبيبات. بأية صورة، يصف الشاعر هؤلاء الأعداء كي يُرضي نفسه ويُرضي مواطنيه؟! وكيف يعبّر الشاعر عمّا يجول في صدره من سخط وغضب وغيظ ضد هؤلاء الغاصبين؟!: ((يا ناحبون عليّ أدري أن في بلد الذئاب/ تتربص الغيلان بالأطفال/ والأقمار يأكلها الذئاب/ ولأن لي قمرا وطفلا/ صرت أهزأ بالذئاب/ ولأن لي قمرا وطفلا/ صرت أضحك للعذاب)) (٢١٤).

ومن الشخصيات الأسطورية هي السندباد كما تصوره ألف ليلة وليلة هو ذلك البطل الأسطوري المغامر الذي لا يهدأ له بال، لا يكاد ينتهي من رحلة حتى يشرع في أخرى، لذا فهو يمتاز عن غيره من الأبطال برحلاته الطويلة عبر البحار والجزر وارتياده أفاقا غريبة وعوالم مجهولة وعلى الرغم من تلك الأخطار والمخاوف المهلكة التي كانت تسد طريقه وتدفع به الى الموت بالغرق أو الاختطاف أو الأسر في الجزر النائية فإنه كان يعود دائما من رحلاته ظافرا منتصرا محملا بالأموال والكنوز العجيبة (بلحاج، ٢٠٠٤م، ٩٠ - ٩١). وقد استهوت هذه الشخصية بما فيها من قلق وتطلع شعراء العصر الحديث ووجدوا في مخاطرات السندباد ((معنى الانعتاق من الواقع والتمرد عليه، والرغبة في تنفس هواء جديد، وتلك روح الشاعر العظيم الذي تحفزه الرغبة على الكشف واستكناه الوجود ويلهبه توق دائم الى تغيير الواقع وتجاوز الممكن الى ما يجب أن يكون فيضرب بتجربته الشعرية في أكباد الحقيقة لأنه رحالة أبدي المغامرة)) (داود، د.ت، ٣٠٨).

والشاعر موسى شعيب أشار إلى هذه الشخصية في شعره مخاطبا شهرزاد قائلا إن السندباد مات: ((يا طفلة مطرية العينين مات السندباد/ والجدة البلهاء كذبها النهار المستعاد/ السندباد قضى بصمت يا شقيه/ قتلته في ميناء حيفا أمس طلقة بندقية/ وهوت يد القرصان تغرف من كنوز السندباد. وتبيع قصته اليتيمة بالمزاد)) (١٢٠).

والشاعر أراد أن يبين أن العدو الغاصب ذهب بكل الأبطال في أرض الوطن كما سلب كل نعمها وأن الأمة العربية منذ أن قدم التتار إلى مملكتها قد فقدت كثيرا من خيراتها وكأنها ترعاه أنمل شهرزاد أي تعيش بين الأحلام الماضية...

ونلاحظ أن الشاعر يخاطب شهرزاد التي هي رمز المرأة الفطنة أو الأمة الذكية بطفلة مطرية العينين في الشعر أعلاه، وكما أنه في نهاية القصيدة يذكر أنها طيبة فعلا، وستعرف في المستقبل الغريب أنها كانت تخدع قلبها بذكر مثل تلك الحكايات ليرحم شهريار عليها: ((يا شهرزاد إلام قلبك تخدعين/ وتكللين سواد حظك بالأزاهير الغريبة/ وغدا.. وبعد غد/ وبعد ستعلمين/ كم أنت طيبة/ وكم كانت مواعيده كذوبة/ هو شهريار وأنت بنت البائسين/ يا شهرزاد أتى الصباح/ وسكتّ عن لغو مباح)) (١٢١).

وكأن الشاعر من خلال هذه الأسطر يبين أن الأمة العربية التي تصدق مواعيد الغرب للمساعدة للتخلص من أيدي الصهاينة الغاصبين كلها مواعيد عرقوب لن تتحقق أبدا وعليها أن تفهم أن الصباح قد دنى وكل شيء سيظهر بوضوح لا غبار عليه بأن الأمة عليها أن تصحو وأن تستعيد وعيها كاملا ولا يتكئ على أحد إلا قوى شعبها في استعادة أرض الوطن.

واستخدم اسطورة سيزيف في شعره قائلا: ((مساكين نحن البشر/ دمي في أكف القدر/ يقلبها كيف شاء/ لسيزيف في كل نفس أثر/ يبعثرها عند سفح الحياة/ وهيهات أن يستطيع الرجاء/ وصولا إلى القمة العاتية/ وهيهات أن يستطيع الضياء/ إنارة أرواحنا الداجية))(٤٣). سيزيف يجسد هراء وسخف ولا منطقية ولا عقلانية الحياة الإنسانية، واشتهر بأنه أمكر وأخبث البشر على وجه الأرض قاطبة وأكثرهم لؤما؛ ونفهم بأن سيزيف هو بطل اللاجدوى، ذلك الذي يعبر عنه من خلال عواطفه وكذلك من خلال آلامه. فاحتقاره للآلهة، وكرهه للموت، وشغفه بهذه الحياة، قد تسبب له بهذا العذاب الرهيب الذي أدى لأن يكرس كل كيانه في سبيل لا شيء. فهذا هو الثمن الذي يجب أن ندفعه مقابل أهواء هذه الأرض ...

(http://www.maaber.org/issue_october10/mythology1_a.htm).

وواضح معنى استخدام الشاعر هذه الأسطورة رامزا إلى العذاب الأبدي هنا ليبين مدى خيبة أمله في تحقيق الأمنيات .

٣- ٢- ٤- الصورة الشعرية:

لا شك أن الصورة تمثل ركناً مهماً من أركان البناء الفني للقصيدة، وهي وسيلة مهمة

من وسائل التعبير، إذ تضاهي مرآة يحاول الشاعر من خلالها تصوير كل ما يموج به عالمه الداخلي من مشاعر وأحاسيس ملونة ومختلفة، فتطفو على جسد النص الشعري من خلال تشكيلات اللغة، التي تقدم لنا صوراً حية ونابضة .

إليك بعض الصور التي استخدمه موسى شعيب في شعره :

قال معبرا عن حاله في السجن مشبها نفسه بالبذرة التي تشرب من دمع المطر: ((يا بني/ إنني أسمع في وقع المطر/ صوتك الجذلان في الصحو يغني/ إنني ألمح في وقع المطر/ فرحا في لون عينيك/ وفي حجم التمني/ وأنا في قلب سجني/ يا بني/ بذرة تشرب من دمع المطر)) (٢١٦).

صراحة هذه اللوحة صورة جميلة توحي بالأمل في المستقبل، إذ تجعل المتلقي يفهم من البذرة هذا المعنى لأن البذرة ستنمو وتكبر وتتحول إلى شجرة كبيرة، مكثفة الأغصان، مثمرة و... وقال أيضا:

((يا رفيقي/ حين تزهو في سماء الشرق شمس عربية/ عندما تمتلئ العين دموعا والشرايين حنينا/ لحكايات ليالينا الفتية/ اسمك الظافر وشما سيكون/ أخضرا فوق الجبين)) (٢٢٠).

ويرسم لنا الشاعر هنا صورة لصديقه الثائر الذي يستشهد في سبيل الوطن ومن أجل حريته وأن اسمه يضاهي الوشم الأخضر الذي فوق الجبين والجامع بينهما البقاء وعدم الزوال، وكأن هذا الوشم لن يُمحى فاسم هذا الثائر المجاهد سيبقى في ذاكرة الشعب دائماً.

وقال مستخدما لفظ ((الذئاب)) للأعداء، رامزا إليهم:))يا ناحبون عليّ أدري أن في بلد الذئاب/ تتربص الغيلان بالأطفال/ والأقمار يأكلها الذئاب/ ولأن لي قمرا وطفلا/ صرت أهزأ بالذئاب/ ولأن لي قمرا وطفلا/ صرت أضحك للعذاب)) (٢١٤).

الشاعر موسى شعيب عندما يريد الإشارة إلى الأعداء، يستخدم كلمة ((الذئاب))، فهو في الحقيقة يرمز لهم بهذه الصفة، لبعدهم عن الإنسانية ووصفهم بالصفات الحيوانية. وقوله ((قمرا وطفلا)) يرمز إلى الملكية وهي الأرض والوطن وفي الصورة الشعرية التالية تتشعب الدلالات الاستعارية لدى الشاعر مما يكسبها صورة الضياع، حتى الزوال وكأننا

أمام صورتين متناقضتين: الصورة الأولى صورة فلسطين يوم امتلكها الفلسطينيون وكانوا مع الأنفة و الكرامة، والصورة الثانية هي صورة فلسطين يوم فقدها الفلسطينيون وأصبحوا مستهلكين وعاجزين عن العمل.

وقال مشبها نفسه بنبات ستنمو في الربيع والربيع في الحقيقة هو المستقبل الزاهر الذي ينتظره للوطن :

((غير أني وإن أطلت اغترابي/ سوف يحيا مع الربيع شبابي/ فأنا في الربيع يورق جفني/ مثل زهر الربى ويصحو ترابي/ فأحمل الكأس مترعا وانتظرني/ بين همس الورود عبر الضباب)) (٣٤).

يخلق الشاعر في هذا المقطع تماثلا صادقا وأصيلا بين الشعر والسلوك وهذا التوجه النضالي يرسي دعائم رؤية للعالم تبدو متفائلة بالمستقبل من حيث امتزاج الحماسة والإصرار على العشق بالوطن.

ونلاحظ في هذه الأسطر التالية أنه يقدم لنا صورة للقمع والإرهاب حيث يحرم العدو الغاصب شعبه من حقوقه الطبيعية ويغرق البلاد بالدم والدمار .. ولكنا نلاحظ أن الشاعر بيّن هذا المعنى مستخدما عناصر الطبيعة مشبها الوطن بامرأة ظلمه شيخ القبيلة:

((يا بلادي/ أيها المنعوفة الشعرِ على وجه الفضيلة/ أيها المهتوكة العرضِ فدى عين كحيلة/ وجهكِ الشاحب/ يا ويلي على وجهك/ كم جدّعه شيخ القبيلة؟/ يا بلادي/ إن يكن صدرك مستودع أحزان/ ونجواك ذليلة/ ولياليك مع الغول طويلة/ أشرعي وجهك للشرق/ فخلف الأفق شمس وطفولة/ وافتحي قلبك للريح/ ففي الريح مواويل بطولة/ وغدا ما همّ أو بعد غد/ تُشرق شمس مستحيلة)) (٢٠٨).

تتردد مثل هذه الصور الرمزية القمعية في قصائد عدة في مجموعته الشعرية؛ إذ يصور للقارئ الجوانب القمعية في البلد من ناحية والقوى التي تنشد التغيير لتحقيق العدالة من ناحية أخرى، وترى مستقبلا زاهرا وأملا كبيرا للوطن وذلك عبر ألفاظه وعباراته كـ ((تشرق الشمس، الريح، طفولة، الشرق و...)). والريح ترمز هنا إلى التحوّل و التغيّر، وذلك لأنّها لا تستقرّ على حال، إذ تتعدد اتّجاهات هبوبها سرعتها وأحوالها بين رطبة

وجافّة، ونسيم و عاصفة، وحارة وباردة...

وقال في قصيدة عنوانها ((وأحرزت فلسطين ميداليتها الدموية الوحيدة)) مشيرا إلى عملية ميونيخ مقدما إياها إلى أبطال هذه العملية، مشبها فلسطين باللاعب المشارك في دورة الأولمبياد الذي حاز على الرتبة الأولى وأحرز ميدالية قيمة ولكنها لم تكن ذهبية بل من الدم: ((هذا زمن الموت الأولمبي/ على وهج النار الأولمبية/ أفسح يا حرم الميداليات الواجهة السوداء/ أتت من خلف الأسوار/ من المنبوذين/ أتت خمسة دموية/ ميداليات فلسطين على عنق ميونيخ/ سكاكين حفرت جلد العالم/ وفلسطين انتزعت ميالية دم)) (٢٢٧).

وفي بداية القصيدة استخدم التشخيص في مخاطبته فلسطين قائلا إنه يهواها في كل حال؛ ضاحكة أم باكية أو:...

((هذا زمن الحب الرائع/ هذا زمن الموت الرائع/ ضاحكة أهواكِ/ وباكية أهواكِ/ ومشنقة أهواكِ/ وسكينا وصليبا/ بلدي أنتِ وحسبي)) (٢٢٥).

تجلت أحزان الشاعر دموعا يذرفها على الواقع المرير للوطن المحتل وحاضره البائس... فقد استخدم الشاعر في قصيدته المعنونة بـ ((يا رفيقي)) أسلوب النداء في قوله ((يا رفيقي)) للدلالة على بعد رفيقه الجسدي وقربه الروحي وأهدى القصيدة إلى رفيقه الثائر المجاهد الصامت ظافر (٢١٧). وقال في قصيدة معنونة بـ ((بقايا أوراق)) مستخدما عناصر الطبيعة: ((إلى أين ترحل يا غيم/ والريح باب على الموت/ وعيناك يا بلدي غيمتان/ غدا تسأل الريح متى تمطران/ سأال السواقي عن دمع عينيك كل السواقي/ تذوقت كل البحار ...)) (٣٦٨).

وقال في قصيدة أخرى: ((لم النحيب يا حبيبتي ونحن طيبان/ والهواء يملأ الشجر/ وفوق هذه الحقول يسبح القمر؟/ لم النحيب والمياه/ تبعث في شعوبنا الحياة/ لتصنع الحياة في بلادنا/ لتبعث الحياة)) (١٤٥).

فمن خلال هذه السطور يلحظ أن الطبيعة منتقيه في شعره إذ نرى أنه لا يهتم بالطبيعة في الصورة المجردة الثابتة بل يجردها لخلق حالة نفسية ترتبط بها وتهمه الحالة الانفعالية بينه وبين الطبيعة وهذا البعد الانفعالي ساعد الشاعر أن يستثمر الطبيعة بمفرداتها لإيصال فكرته.

وقد قال في قصيدة أنشدها في الذكرى الأولى لهزيمة حزيران، مشبها نصرة الأعداء

بالصرح الذي بنوه على بركان يُتوقع كل لحظة تفجيره وبأن الحقيقة كالشمس لا يمكن تغييبها وهي أن الشعب سينتصر؛ كما أنه شبه هذا النصر بالهواء الأصفر مشيرا إلى فراغه وعدم أصالته: ((شادوا على البركان صرح ظلالهم/ ظنوا بأن الشمس تحجبها يد/ يا ويلهم زرعوا هواءً أصفرا/ نضجت مواسم زرعهم فليحصدوا)) (١٣٠).

ومن الظواهر الأسلوبية الأخرى التي تلفت الانتباه في شعر هذا الشاعر الشهي هو التكرار؛ إذ نلاحظ أن التكرار يرتقي باللغة إلى وظيفتها الشعرية ويجعلها تنهض بالمهمة التعبيرية، ويكشف عن طبيعة المشاعر في لحظات إنسانية خاصة .

من نماذج التكرار في شعره هي أنه قال: ((هاهنا في بلد الحب المنافق/ يصلبون الله في الليل على كل المفارق/ .. هاهنا حيث تداس المكرمات/ تحت أقدام الزناة/ باسم قانون الزناة ..)) (٢٠٩).

قد كرر الشاعر في هذه الأسطر لفظة ((هاهنا)) للدلالة على ترابط عضوي منحدر بين الذات والأرض فهو لن يتركها لغيره يتمتع بها ويسلب خيراتها ولو يعاني الناس في هذه الأرض الآن كثيرا من المشاكل والمصائب، وكما أن كلمة ((هاهنا)) تدل على ثنائية تقابلية تتمثل في استدعاء طرف آخر وهو ((هناك)) .

نجد تكرار فعل الأمر (قم)، في النص التالي، قد قوى المعنى، فضلاً عن أن دلالاته الايقاعية المتلائمة روح المقاومة، الموحية مفاهيم الاستقامة: ((هيا معي قم للجهاد محطما كل القيود/ إني لأعجب كيف قُدّر للثعالب أن تسود/ وهناك رابضة أرى في الغاب آلاف الأسود/ قم يا أخي تدعوك أرضك أن أزل هذي الحدود/ قم واصلها شعواء واجعل في الحجيم لهم اللحود)) (٣١٢)...

وقال مكررا ضمير ((أنا)) في الأسطر التالية :

((أنا يا حسناء من هذي الملايين الشقية/ أنا لا أملك قصرا وضياعا يا صبية/ أنا زادي حبي الطفل وروحي الشاعرية /.../ أنا يا حسناء من هذي الجراحات السخية/ أنا يا حسناء من هذي المآسي الواقعية/ أنا في عينيك ألقى بسمة الفجر النقية/ أنا في خديك ألقى طلعة الصبح البهية ...)) (٥٦).

فطبيعة الأبيات يوضح لنا حزن الشاعر العميق الذي يخرج من أعماقه، ويكشف من خلال ذلك عن معاناته وألمه، بسبب ضياع الأمل الذي طالما ظل يرجوه، وكان التكرار لهذا الضمير (أنا) ناجم من وقوفه على حقيقة ألمه، فأخذ يردد الضمير ليفصح عن ذاته كما اعترف هو في مقدمة مجموعته الشعرية: ((قد أكون في شعري متخيلا أو ملتزما وربما متناقضا ولكنني أؤمن بأني أكشف عن نفسي ولا أرش البهار)) (شعيب، د.ت، ٩).

النتائج:

وقفت الدراسة على جملة من النتائج يمكننا إجمالها بالآتي:

- معجم الشاعر الشعري يتسم بالبساطة والوضوح وتتلاحم لغته مع تجربته الشعرية؛ إذ يمنح الشاعر الكلمة في شعره حضورا خاصا باستخدامه لها دون غيرها فهو يلقي عليها من ظلال شخصيته ويخضعها لنهجه الخاص .
- كما أنه يهب الألفاظ السهلة البسيطة الطاقة والعاطفة والحركة وهي التي تحدد قيمتها وتلك البساطة لا تدل على تفاهة المعاني أو سطحيتها .
- نجح الشاعر في إيصال أفكاره للمتلقي إثر تجاوبه بين تجاربه وأحسيسه وتجارب الناس وأحاسيسهم، فضلا عن أن هذا التجاوب نبع عن صدق عاطفته .
- يسعى في شعره إلى استنهاض عزائم الشعب والدعوة إلى الجهاد لفك الأسر وطرد المحتل الغاصب .
- إنه في شعره الوطني ناصر مخلص للشعر الوطني وصاغ أمال البلد وصور أحلام الوطن، ويدل هذا الشعر دلالة أكيدة على صمود الشاعر والتزامه بالمعركة الدائرة ويدافع عن الوطن ويحارب التفرقة؛ إذ شعره يفيض بالدعوة إلى الجهاد والبذل والحث على الكفاح والصبر حتى تحقيق المبتغى.
- ينظر موسى شعيب إلى وطنه نظرة كبرياء ورفعة كما أنه تحسس بشعبه وذاق مرارة حرمان الوطن وشعر بمعاناة أمته .
- وتقوم كثر من الصور في شعره بوظيفته الرموز الفرعية التي تعكس ثورة الشاعر ضد

العدو الغاصب وضد الفوضى واللانظام .

- إن بناء الرمز في قصائده يحقق طاقة ايحائية كبيرة، فضلاً عن أنه يجعل الشاعر يقدر بصورة فائقة على التعبير عن كل المشاعر الغامضة والمركبة التي تعتور النفس بأسلوب فني، عن طريق الرمز الذي يرتبط بتجربة الشاعر التي يعانيها.
- توظيف الشاعر الأسطورة في شعره جعل لغته تعانق آفاقا إنسانية أرحب باعتبار أن الأسطورة موروث إنساني .
- لقد حقق الشاعر ذلك كله بتأنقه في استعمال الصور المختلفة من صور البيان البليغة إضافة إلى ما لجأ إليه من وسائل التعبير الفنية الأخرى كالتجسيم والتشخيص في تصوير الحدث ورسم خطوطه وملامحه وأبعاده .. فكانت أغلب لوحاته التصويرية الجميلة التي تناثرت في مجموعته الشعرية صورة صادقة للسليقة الصافية والذوق السليم الذي يجنح غالبا عن التكلف .

الملخص:

القضية الفلسطينية من القضايا التي أغنت في أبناء شعبها عنصر البطولة بكل معانيها وحفرت فيهم مشاعر الحب والتمسك بالأرض وقادت الشعراء الذين تغنوا بها في ميادين التشرد والضياع وجعلهم شعراء الأمل والثورة وجعلهم يهبون أعمارهم وقلمهم للجهاد ليسترجعوا ما سلب من الوطن العربي عامة وفلسطين خاصة. ولم يستثن الشاعر الشهيد موسى شعيب الذي وهب أغلى ما كان عنده وهو نفسه في سبيل الوطن وغنى له بكل نبضات قلبه وخفقات وجدانه من هذا الأمر .

من هذا المنطلق يستهدف هذا البحث إلى إلقاء الضوء على شعر الشاعر الشهيد موسى شعيب من الناحية الموضوعية والفنية، مستخدما المنهج الوصفي ـ التحليلي واتجاه البحث هذا لغوي أسلوبي ينطلق من النص ذاته؛ وفيه يتم التركيز على المستويات اللغوية والظواهر الأسلوبية وعلاقتها بالشعور النفسي والتأثير الذي يرتقي إلى الفنية الأدبية .

وملخص البحث أنه يمكن القول إن لغة الشاعر لعبت دورا كبيرا في تناول الموضوع والتقيد به ورفد تياره الفكري؛ إذ اللغة وسيلة للتعبير الفكري. ولا يخلو شعره من الخيال

الخصب الذي يحرك الواقع ويجعله مشاركا في نقل الأحاسيس والفكرة .

الكلمات الأساسية: موسى شعيب، الأسلوبية، الوطن، الشهادة، الناحية الفنية .

Abstract

Palestine Issue is one of Topics that Promoted Championships Between Children of its Nation and Created Rich Emotions of Love of home and Keeping it and Led many of Poets whom Have written in subject such as the War and Homelessness and caused them to use their Life and Pen to Struggle the enemies and Return Arab territories In general and Palestine In particular. And Shahid poet Moses Shoaib who Forgive his Life isnt Exception.

in the present study, it is intended to study the Collection of his poems for Familiarity to his Threads Poems, descriptive - analytical method was employed. using a stylistic approach, which focuses on data General Linguistic and Shows Effects on Recipients.

The results of the study revealed that Language poet Plays in Type of Topics in his Poetry and the Topics Determines Currents of his thought. And his Poetry is Full of Elements of imagination that causes Flowing the Reality and help him to Transfer the Topic (Confiscation of Palestine).

Key words: Moses Shoaib, stylistic, Home, Shahadat, Technical aspects.

هوامش البحث ومصادره

ـ القرآن الكريم .

ـ ابن الأثير، ضياء الدين نصر الله. (د. ت). المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر. تحقيق: أحمد الحوفي وبدوي طبانة. القاهرة: دار نهضة مصر .

ـ أبوديب. كمال. (١٩٨٤م). ((الأسلوبية)). مجلة فصول. مج٦. ع١.

ـ أحمد غنيم، هلال. (٢٠٠٤م). عناصر الإبداع الفني في شعر أحمد مطر. قم: منشورات ناظرين .

ـ إسماعيل، عز الدين. (د. ت). الشعر العربي المعاصر. القاهرة: دار الفكر العربي .

ـ ـــــــ. (١٩٦٣م). التفسير النفسي للأدب. بيروت: دار العودة.

ـ بلحاج، كاملي. (٢٠٠٤م). أثر التراث في تشكيل القصيدة العربية المعاصرة (قراءة في المكونات والأصول). دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب .

ـ داود، أنس. (د. ت). الأسطورة في الشعر العربي الحديث. القاهرة: مكتبة عين شمس.

ـ داوود عودة، محمد. (١٩٩٩م). فلسطين من القدس إلى ميونيخ. د.م: دار النهار .

ـ درو، إليزابت. (١٩٦١م). الشعر: كيف نفهمه ونتذوقه. ترجمة: محمد إبراهيم الشوش. بيروت: منشورات مكتبة منيمنة .

ـ رينيه، ويليك. (١٩٧٢م). نظرية الأدب. ترجمة: محيي الدين صبحي. بيروت:المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية .

ـ ساعي، أحمد. (١٩٧٨م). حركه الشعر من خلال أعلامه في سورية. دمشق:دار المأمون للتراث .

ـ سليمان، سهيل. (٩٨٦م). كمال ناصر الشاعر والأديب السياسي. بيروت: دار الأصالة .

ـ شحادة التميمي، سمير. (١٩٩١م). الرسالة السياسية في شعر الانتفاضة. القدس: دار العودة .

ـ شعيب، موسى. (د. ت). المجموعة الشعرية موسى شعيب. بيروت: دار المعرفة .

ـ عبد الله، محمد حسن. (١٩٨١م). الصورة والبناء الشعري. القاهرة: دار المعارف .

ـ عبد المطلب. محمد. (١٩٩٤م). البلاغة و الأسلوبية. ط٢. بيروت: مكتبة لبنان ناشرون.

ـ عفيفي، محمد الصادق. (١٩٥٧م). الشعر والشعراء في ليبيا. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية .

ـ عودة. خليل. (١٩٩٤م). المنهج الأسلوبي في دراسة النصّ الأدبي. مجلة النجاح للأبحاث. المجلد٢. العدد٨.

ـ فضل، صلاح. (١٩٩٥م). أساليب الشعرية المعاصرة. بيروت: دار الآداب .

ـ محمد التليسي، خليفة. (١٩٦٦م). رفيق شاعر الوطن. ليبيا: الدار العربية للكتاب .

ـ محمد غنيمي، لال. (١٩٧٩م). النقد الأدبي الحديث. القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة والنشر .

ـ مصلوح. سعد. (١٩٨٤م). ((الأسلوبية ـ ضمن مهرجان شوقي وحافظ الذي أقيم بالقاهرة سنة ١٩٨٢م)). مجلة فصول. مج٥. ع١.

ـ منصور، عبد الله. (٢٠٠٠م). صورة المرأة في شعر عبد الرحيم عمر. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر. (http://www.maaber.org/issue_october10/mythology1_a.htm).

– أسطورة سيزيف، آلبير كامو، ترجمة: أنيس ذكي حسن، مراجعة: أكرم أنطاكي .